

# مجلة الحضارة الإسلامية

المجلد: التاسع عشر

العدد: الأول

رقم: ISSN: 1112-5357  
رقم: EISSN: 2602-5736

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة وهران-1-

شعبان 1439هـ / أبريل 2018م

العدد التسلسلي العام والثلاثون 31



الإيداع القانوني: 1993-312

الرقم التسلسلي المعياري الدولي: ISSN 1112 - 5357

الرقم التسلسلي المعياري الدولي الإلكتروني: EISSN 2602 - 5736

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة 11]

# مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1

المجلد 19 العدد الأول - شعبان 1439 هـ - أبريل 2018 م

مدير النشر

الأستاذ الدكتور: دحوفغورور

عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: حبيب رزاق

نائب رئيس التحرير

الدكتور: حمزة عواد

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/45>

البريد الإلكتروني للمجلة:

[majalethadhara@gmail.com](mailto:majalethadhara@gmail.com)

هاتف: 0021341345580

فاكس: 0021341348531

## هيئة التحرير:

- أ.د. أحسن زقور
- أ.د. بدر الدين زواقة
- أ.د. بلقاسم زايري
- أ.د. بوبكر كافي
- أ.د. بوزيان عليان
- أ.د. الجيلالي سلطاني
- أ.د. دحو فغرور
- أ.د. سليمان ولد خسال
- أ.د. عبد الرزاق مرزوك
- أ.د. عبد القادر داودي
- أ.د. عبد المجيد بن نعمة
- أ.د. العربي قلايلية
- أ.د. محمد برقان
- أ.د. محمد بن معمر
- أ.د. محمد بوركية
- أ.د. محمد خروبوات
- أ.د. مختار حمحامي
- أ.د. مساعد الطيار
- أ.د. الهواري يوسي
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة الحاج لخضر، باتنة
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة سعد دحلب، البليدة 1
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1

- د. أحمد بحري جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. بدران بن لحسن جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر
- د. حبيب رزاق جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. حبيب صافي جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. حمزة عواد جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. عبد القادر علاق المركز الجامعي، تيسمسيلت
- د. عبد اللطيف بوقنادل جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. غنية وحميش جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. قبلي بن هني جامعة عمار ثليجي، الأغواط
- د. محمد أنس سرميني جامعة 29 مايو، إستنبول، تركيا
- د. محمد بلحاج جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. محمد بن عبد المومن جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. محمد رضا الكريف جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. محمد سنوسي شوالين جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. مراد بلخير جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. هواري قبائلي جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
- د. ياسر عبد الرحمن طرشاني جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
- د. يوسف الرادادي الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية



## لجنة التحكيم بالمجلة:

- أ.د. بدر الدين زواقة
- أ.د. بلقاسم زايري
- أ.د. بوبكر كافي
- أ.د. بوزيان عليان
- أ.د. زينب غلام الله
- أ.د. سليمان ولد خسال
- أ.د. عبد الرحمن زكري
- أ.د. عبد الرزاق مرزوك
- أ.د. عبد القادر بتبغور
- أ.د. عبد القادر داودي
- أ.د. عبد القادر عبد الإله
- أ.د. عبد المجيد بن نعمية
- أ.د. عكاشة حوالمف
- أ.د. محمد بركان
- أ.د. محمد بن معمر
- أ.د. محمد بوركية
- أ.د. محمد خروبات
- أ.د. مختار حمحامي
- أ.د. مساعد الطيار
- جامعة الحاج لخضر، باتنة
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة سعد دحلب، البليدة 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية



- أ.د. الهواري يوسي
- د. أحمد بالول
- د. أحمد مية مفتاح
- د. أمينة رابح
- د. بدر الدين عماري
- د. بدران بن لحسن
- د. بلخير طاهري
- د. بن اعمر حمدادو
- د. بوبكر حسوني
- د. بويكن باهي اعمر
- د. ثابت قسول
- د. حبيب رزاق
- د. حبيب صافي
- د. حمزة عواد
- د. خالد سماعيل
- د. زين الدين كادي
- د. الزهرة العابد
- د. سليم كربوع
- د. صادق غريش
- د. عبد الغفار بن نعمية
- د. عبد القادر عدالة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- المدرسة العليا للأساتذة، وهران
- جامعة محمد خيدر، بسكرة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة مصطفى سطمبولي، معسكر

- د. عبد القادر علاق
- د. عبد الكريم بلّيل
- د. عبد الكريم حمو
- د. عبد اللطيف بوقنادل
- د. عكاشة راجع
- د. علال بوربيق
- د. عمار رابح
- د. عيسى معيزة
- د. غنية وحميش
- د. فاطمة مقدم
- د. فريد بودريالة
- د. قبلي بن هني
- د. قويدر العشي
- د. محمد بلحاج
- د. محمد رضا الكريف
- د. محمد سنوسي شوالين
- د. محمد عشاب
- د. محمد نذير أوسالم
- د. مراد بلخير
- د. ميلود ربيعي
- د. ناهد غلام الله
- المركز الجامعي، تيسمسيلت
- جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف
- جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة بوزيان عاشور، الجلفة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أعمار ثليجي، الأغواط
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- المركز الجامعي، النعامة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1

- د. نوال دلالو جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- د. نور الهدى طيبي جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. هوارى قبايلي جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
- د. الهوارى ملاح جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. ياسر عبد الرحمن طرشاني جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
- د. يحيى بلعربي جامعة محمد بن أحمد، وهران 2



## دليل المؤلفين

- تدعو مجلة الحضارة الإسلامية كافة الباحثين المتخصصين إلى نشر بحوثهم ودراساتهم على صفحات أعدادها في ثوبها الإلكتروني الجديد، وتعلمهم أنها تقبل للنشر الدراسات والبحوث المستوفية للشروط الأكاديمية الآتية:
1. أن تكون الدراسة أصيلة والبحث مبتكرا ، لم يسبق نشره، وأن لا يكون مستلا من مذكرة ماستر أو ماجستير أو أطروحة دكتوراه.
  2. أن يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
  3. أن تتضمن الورقة الأولى من البحث العناصر التالية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، ومقر عمله، وعنوانه البريدي الإلكتروني، وتاريخ كتابة البحث.
  4. يكتب المقال على (أتمودج ورقة المقال) الموجود على صفحة المجلة في الرابط:  
<https://www.asjp.cerist.dz/downloads/revues?fileKey=1596>
  5. يقدّم البحث بإحدى اللغات: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية من خلال بوابة المجالات العلمية الجزائرية على صفحة مجلة الحضارة الإسلامية.  
رابط إرسال المقال: <https://www.asjp.cerist.dz/en/submission/45>
  6. ينبغي أن لا يزيد عدد صفحات البحث على 20 صفحة شاملة الجداول والمراجع والملاحق والفهارس، مع ملخص للبحث باللغة العربية والإنجليزية، والكلمات المفتاحية باللغتين، كل ذلك في صفحة واحدة. (يمكن الاستعاضة في حال الضرورة عن الإنجليزية بالفرنسية).
  7. يقدم البحث مكتوبا على نظام word بخط traditional arabic مقاس 14 وتباعدا فردي.
  8. تكتب الهوامش آليا بخط مقاس 12 وتباعدا فردي، وبالطريقة الآتية:
- أ- بالنسبة للكاتب: يوضع اسم الكتاب، المؤلف بدء باسم الشهرة، الجزء والصفحة (ج/ص) دون سائر معلومات النشر.
- مثال: فتح الباري، ابن حجر، (98/3).

- ب- المقالات: عنوان المقال بين فاصلتين مزدوجتين «...»، اسم المؤلف بدءاً بالاسم العائلي، اسم المجلة، السنة، العدد، الصفحة.
- مثال: «أصول الفقه في القرن الثالث»، يوسي الهواري، مجلة الحضارة الإسلامية، 2012، العدد 16، ص13.
- ج- طريقة تخريج الآيات: تخرج الآيات في متن البحث، لا الهوامش، ويكون التخريج بين عارضتين كالآتي: [البقرة: 25].
- د- تخريج الحديث: يكون بالدلالة على رقمه في كتب السنة، ويوضع الرقم بين قوسين، فإن تعذر فبالجزء والصفحة، مثال: رواه البخاري (5439)، رواه الحاكم في المستدرک (3/ 220).
- أما الكتاب والباب فذكرهما اختياري.
9. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش الآلية في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.
10. ترتب مراجع البحث ومصادره آخر البحث في فهرس خاص مرتب على حروف الهجاء، يحتوي على كل معلومات النشر المتعلقة بالمرجع، بالطريقة الآتية:
- أ- إذا كان المرجع بحثاً في دورية:
- «عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.
- ب- إذا كان المرجع كتاباً:
- اسم الكتاب، اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، اسم المحقق، رقم الطبعة، سنة النشر، اسم الناشر، بلد النشر.
- ج- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه:
- «عنوان الرسالة»، يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه، بإشراف: يذكر اسم المشرف بدءاً باسم العائلة، اسم القسم ثم الكلية ثم الجامعة، السنة.
- د- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:
- عنوان التقرير، اسم الجهة، المدينة، أرقام الصفحات، سنة النشر.

هـ- إذا كان المرجع موقعا إلكترونيا:

عنوان الموضوع، اسم المؤلف، اسم الموقع، سنة النشر، الرابط الإلكتروني.

و- المستلآت:

«عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام

الصفحات، سنة النشر.

ز- وقائع المؤتمرات:

عنوان البحث، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة

النشر.

11. تخضع كل البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

12. يسند المقال -دون الكشف عن هوية مؤلفه- إلى مُحكِّمَيْن اثنين على الأقل، وقد تدعو الحالة إلى إسناده إلى

أكثر.

13. لرئيس تحرير المجلة، وهيئة التحرير كل الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أي تعديلات يرونها

ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة.

14. لكل المراسلات الخاصة وطلب التفاصيل يمكن الاتصال على البريد الإلكتروني:

[majalethadhara@gmail.com](mailto:majalethadhara@gmail.com)



## مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة أحمد بن بلة- وهران 1

المجلد 19 العدد الأول - شعبان 1439 هـ - أبريل 2018 م

### محتويات العدد

|     |   |  |
|-----|---|--|
| 14  | كلمة مدير مجلة الحضارة الإسلامية<br>أ.د. دحو فغرور  |  |
| 15  | كلمة رئيس تحرير مجلة الحضارة الإسلامية<br>د. حبيب رزاق  |  |
| 17  | 1. معالم التفسير الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي من خلال آثاره<br>د. الجيلالي الحيرش   |  |
| 39  | 2. منهج الجرجاني في الكشف عن وجوه الإعجاز القرآني<br>ط: عبد العزيز باجي / د. عبد الغفار بن نعمية  |  |
| 57  | 3. بلاغة الحوار وأوجه الإقناع في الخطاب القرآني «قصة موسى في سورة الشعراء أنموذجا»<br>د. بن فريحة الجيلالي  |  |
| 75  | 4. حديث تأبير النخل وشبهة تقسيم السنة إلى تشريعية وغير تشريعية<br>أ. السعدي كحلول   |  |
| 105 | 5. إسهامات علماء الجزائر في الحديث النبوي وعلومه من القرن الخامس إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري - عرض بيبلوغرافي -<br>ط. محمد أمين حدو / د. محمد حاج عيسى |  |
| 123 | 6. الأخطاء المنهجية في كتابات العقلانيين المعاصرين في السنة النبوية.<br>أ. رابع بلخير   |  |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| 153 | مسالك الاستدلال في مناظرات الخلاف الفقهي «مناظرة بين مالك بن أنس والليث بن سعد أنموذجا» ط: حاج بن عودة شعالة / أ.د: عكاشة حوالم                  | 7.  |
| 177 | استثمار الأموال الزكوية «دراسة فقهية» د. محمد بن مطر السهلي  | 8.  |
| 213 | قراءة في مخطوط: «الإعانة ببعض مسائل الحضنة» دة. حياة كاتب  | 9.  |
| 227 | التعسف في استعمال حقّ الطلاق د. رشيد عمري  | 10. |
| 257 | مدى إلزامية الشروط في ترتيب آثارها على عقد النكاح «دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري» ط. العربي باشا مصطفى / د. بلخير طاهري | 11. |
| 283 | المسائل التي خالف فيها قانون الأسرة الجزائري المذهب المالكي «دراسة نماذج» ط. بوعلام سي ناصر / أ.د. عبد القادر داودي                              | 12. |
| 319 | العنف ضد المرأة؛ دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون العقوبات الجزائري. ط. علي بن عوالي / أ.د. عبد القادر داودي                                | 13. |
| 343 | أحكام المسؤولية المدنية للناقل الجوي في ضوء التشريع الجزائري والاتفاقيات الدولية. د. أحمد عمراني   | 14. |
| 371 | المذاهب الاقتصادية: المنطلقات «دراسة مقارنة» د. محمد سنوسي شوالين  | 15. |
| 385 | الوسطية وأثرها في مواجهة الجماعات المتطرفة «ليبيا وتحديات الاختلاف المنهجي والمذهبي». د. سالم فرج رحيل   | 16. |
| 413 | إشكاليّة ولاية العهد خلال عهد الخليفة العباسي محمّد المهديّ (158-169هـ/775-785م) «دراسة تحليليّة نقدية» د. عامر أحمد القبيج                      | 17. |
| 449 | الدلائل و الشواهد المادية على الحضور الإسلامي بمدينة مرسيليا بين (القرن 13م - و القرن 15م) ط. محمد الحبيب هشماوي / أ.د. دحو فغور                 | 18. |
| 465 | النص الشعري بين القراءة وإعادة الانتاج في المعارضات الشعرية «أندلسية شوقي أنموذجا» د. علي يوسف عثمان عاتي  | 19. |



|     |  |     |
|-----|--|-----|
| 487 | المكتبات العمومية في سياق تطور مفهوم القضاء العمومي: نموذج المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر.<br>ط. أوسامة دموش / أ.د. عبد القادر عبد الإله | .20 |
| 1   | Religion- und islamunterricht als weg des zusammenlebens<br>Dr. Yahia Mohamed  | .21 |



## كلمة مدير النشر السيد دحو فغورور (عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية)

حدثني مؤخرا أحد الأساتذة الذين التقيت بهم في أحد الملتقيات الوطنية حول التاريخ الوطني حديثا لا يزال يرن في أذني، ولم أجد له بدا -للتخفيف من عبئه على كاهلي- سوى تدوينه في هذه الافتتاحية، ومشاطرته بقية الزملاء الباحثين.

يحمل الحديث يتمثل في جواب الأستاذ عن السؤال الموجه إليه حول سبب اختياره اعتزال مهنة التدريس الجامعي، وتفضيله التقاعد، حيث كان جوابه -بدون تردد- أنه إذا كان لديه ما لم يندم عليه هو أنه لم يزد عن السن القانوني المطلوب لذلك الغرض ولا يوما واحدا، بل ولا حتى أقل من ذلك ... ولما سئل عن الدافع الذي قاده إلى هذا الخيار، رد وهو كله حسرة أنه لم يعد في الجامعة الجزائرية ما يشجع على مباركة ما تقوم به من رسالة، ولا على الاستمرار في التغاضي عما يحدث داخل أسوارها، ... وأردف يرسم صورة سوداوية تصاعدية، جعلتني أندم أنني أصلا سألته.

إلا أنني وبعدما استجمعت تفكيري وغصت فيه، أدركت أن الأمر لا يعدو أن يكون بمثابة النظر إلى الجزء الفارغ أو المليان من الكأس، بل حري بنا أن نعمل بما يملية علينا ضميرنا، مصداقا لقول نبينا محمد ﷺ من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.».

إن وجودنا في الجامعة -ومهما تفاقمت مشاكلها- غير مرتبط بنتيجة آنية، بل يجب أن يكون استثمارا على المدى الطويل، وهو ما يقودني إلى النتيجة المتمثلة في أنه بالرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها الجامعة، فلا يزال هناك ثلة من الباحثين تؤمن بالبحث العلمي بحثا، وفحصا، وتحصييا، وكتابة، وتدوينا، وتصحيحا، وهي كلها جهود اجتمعت حتى رأت مجلتنا «مجلة الحضارة الإسلامية» النور في عددها الجديد (1/19)، الذي تضمن مواضيع جديدة متنوعة تجمع ما بين: علوم القرآن، والحديث، واللغة، والتاريخ الإسلامي، مما يجعلها مجلة شاملة، نتمنى أن تنال إعجاب ورضى القارئ، الذي هو عندنا خير شريك، وخير حكم.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين؛ عليه وصلى الله وسلم على سيدنا النبي محمد في الأولين والآخرين إلى يوم الدين.

أما بعد:

إننا لنسعد في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية أنه لا تمضي بضعة شهور إلا ويطل علينا إصدار جديد من «مجلة الحضارة الإسلامية»، حافلاً بمقالات متخصصة في ميادين ما تراه من تخصصها، تنوعت فيه الأقلام، وسافرت الأفكار من شتى أقطار عالمنا الإسلامي، لتحت رحالها في هذه المجلة؛ لتعيد صلة الأرحام تحت راية الأقلام؛ وتصنع من بنات الأفكار فجرًا لأمتنا مجيدًا، موصولًا من أسلافنا الأختيار، ببقية صالح أبنائنا الأبرار.

ولكن، لتتحول الأمنيات إلى واقع، ويدرك العلماء والباحثون والمهتمون بالعلم في صروح جامعاتنا أنه لا بد من وقفة مع الذات، وتذكيرها بأسرار النجاح، ومن أسرار الانضباط والالتزام الأخلاقي، وبيان ذلك يكون بتوطئة؛ وهي التالي:

يقول «ريك واين»: «أخبرني بما أنت ملتزم به، وسأخبرك بما سوف تكون عليه خلال عشرين عامًا؛ أننا نصبح ما نلتزم به أياً كان»، وقال «لاوتسو تاوتيه كنج»: «من تعلم كثيراً عن الآخرين قد يكون متعلماً، أما من يفهم نفسه فهو أكثر ذكاءً، ومن يتحكم في الآخرين قد يكون قوياً، أما من ملك زمام نفسه فهو الأقوى».

وفي وجود منظومة تشريعية - متكاملة - تحكم جامعتنا، ومع كل ذلك نجد الخلل في التطبيق، والتذمر في الانضباط والالتزام، وربما كان الالتزام شكلاً بلا روح، وهذا هو الفشل بعينه؛ ولقد عبر عنه بعضهم بقوله: «قانون بدون عقوبات هو مجرد نصيحة، كما أن الحرية بلا حدود وضوابط هي تسيب وانحراف».

وقالوا عن النجاح: «طريق النجاح هو الانضباط البسيط الذي تتم ممارسته يومياً».

وعبر بعضهم عن الانضباط بقولهم: «هو الجسر بين الأهداف والإنجازات».

**وللانضباط مقومات هي:**

\* معرفة الذات: وهذا الأمر شغل الإنسان منذ وجد على المعمورة، وفي فطرته مغروس سؤال من أنا؟ ومن عرف أنه مخلوق عابد، وتوازنت تصورات وسلوكاته وفق المنهج الحق، سيعيش سعيداً، ويموت حميداً، ومن عبد أنه لخلل في تصورات، وعدم توازن في سلوكياته سيشقى، بل من أهل العلم والمعرفة من يموتون في عبادة ذواتهم ...

\* معرفة الحق: الحق هو الله وما يوصل إليه، والأنبياء والحكماء والعلماء هم الأدلاء عليه، ومن عرف ذلك الحق والتزم به وهو من المنضبطين الذين يرجى منهم الخير الكثير.

\* الضمير الحي والواعي: من له ضمير، لا يجب لنفسه إلا ما يحبه لغيره، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب، ولا يقول ما لا يفعل، ويفعل ما به الحق أمر.

\* الالتزام والانضباط الذاتي: من ليس له فناعة ذاتية داخلية لن يعمل بالإتقان، وكلما وجد فسحة للغش أو غيره إلا واهتبل الفرص.

\* الشجاعة: هي المواقف البطولية التي يخوضها الإنسان في حياته سواء أكانت موقفاً تتعلق به أم بالناس، وهي أهم مقومات النجاح. وقد قالوا: «ليست الشجاعة أن تقول ما تعتقد، إنما الشجاعة أن تعتقد كل ما تقول.».

\* التدريب المستمر: قال النبي ﷺ: «يا أيها الناس تعلموا! إنما العلم بالتعلم، والفقہ بالتحقق، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.» وكل علم نافع موصل إلى الله، وهذا الوصول فقه للدين.

\* استحضار الرقابة: رقابة إلهية كفلتها الكتب السماوية، ورقابة بشرية كفلتها القوانين.

\* الالتزام مع فريق: هي الجماعة والمجتمع، ولم تأت القوانين إلا لفرض النظام في الجماعة، وجاء الإسلام بقوله:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾، ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ...﴾.

\* المحفزات: وهي معنوية: كالشكر، والذكر الحسن، ومنها المادية: وهي معروفة، ومنها العاجل، كهذا الذي ذكر، ومنها الأخروي: كالوعد بالجنة مثلاً.

\* الصدق مع الذات ومع الغير (خالقاً ومخلوقاً): إن الله مع الصادقين، وصدق سجية إنسانية يجبها الإنسان لأنه

إنسان، وهو راحة للضمير، لذلك يعترف المجرم عند صحوة الضمير.

وهذا غيظ من فيض، نذكره هنا للارتقاء بالبحوث والعمل في صروحنا الجامعية، لكي نريح ضميرنا، ونرتقي

بذواتنا كنخب علمية مستقيمة، تحدف أن تكون على صواب؛ ونسير في هدوء وسكينة وطمأنينة؛ لذلك قال غاندي:

«عندما تكون على صواب، تستطيع أن تضبط أعصابك، وإذا كنت على خطأ فلن تستطع ذلك.» وما يراه غاندي

حسب معتقده ضابطاً للأعصاب هادياً للصواب؛ فهو في معتقد المسلمين سبيل الذين هدوا إلى الطيب من القول، وهدوا

صراط حميد ...

د. حبيب رزاق